# نظرة عن الديانات الوثنية والسماوية عند المغول وموقف السلطة منها – دراسة تأريخية-

ازهر عباس خوشي
مديرية تربية النجف- قسم تربية الكوفة
Email: azharbas176@gmail.com

# A look at the pagan and monotheistic religions of the mongols and the languages attitude towards them- a historical study-

**Researchers Azhar Abbas**
**Najaf Education Directorate/Kufa Education Department**

**الملخّص :**

تم التطرق في هذا البحث عن الديانات الوثنية والسماوية عند المغول وموقف السلطة منها ( دراسة تاريخية) لبيان دور الديانات الموجودة عند المجتمع المغولي, وكذلك كانوا يتميزون بالتسامح الديني, وعدم فرض دينهم على قبيلة معينة, حيث توجد اكثر من ديانة , وكان المجتمع المغولي والسلطة المغولية يعتقدون بفكرة الابن الواحد, ولم يكن جنكيز خان متحمسا لدين معين وانما اطلق الحرية والتسامح في الاديان.

**الكلمات المفتاحية:** القبائل المغولية , التسامح الديني , الاسلام, الشامانية , اليهودية , المغول , الاديان , المسيحية

**Abstract:**

In this research, the pagan and heavenly religions of the Mongols and the language's position on (historical study) were discussed to show the role of the existing religions in the Mongol society. They were also distinguished by religious tolerance and not imposing their religion on a particular tribe where there was more than one religion. One explanation: Genghis Khan was not accused of a particular religion. He always released freedom .and tolerance in religions

**Key Word**: Mongol tribes ,Religious Tolerance ,Islam , Shamanism ,Judaism , The Mongols , Religious , Christianity

**المقدمة**

فقد تم اختيار هذا البحث المتواضع تحت عنوان(نظرة على الديانات الوثنية والسماوية عند المغول وموقف السلطة منها- دراسة تاريخية-) لبيان دور التسامح الديني وتعدد الديانات لدى الامبراطورية المغولية , لقد كان المغول يتساهلون مع الديانات الاخرى ويراعونها, وفي نفس الوقت في زمن قادتها وجد فيها متحولون من دياناتهم للإسلام , ولأجل ذلك انشأ جنكيز خان عدة أنظمة, مع انه كان يساند السحرة والارواح من خلال سيطرته على ذلك, وقام بإعفائهم من الضرائب والخدمة العامة, بداية الامر, وقد عمل قطاي خان على بناء الكثير من المعابد ودور للعبادة في قرية قورم العاصمة لاصحاب الديانات التي كانت على غيرالاسلام والمسيحية, وتعددت ديانات المغول ومنها الاسلام, وغيرها على الرغم من ان الديانة الرسمية للمغول كانت الشامانية , واصدرجنكيز خان قانون للحرية الدينية حيث كانت هناك حرية في اختيار الديانات لكل فرد, فتعددت دور العبادة الخاصة بالديانات, وكانت الديانة المسيحية هي الاكثر انتشارا بين المغول وكان ذلك في زمن اوقطاي خان والسبب يعود في ذلك الى ان زوجته عملت على انتشار الديانة المسيحية وذلك لإعتناقها لهذه الديانه.

تم تقسيم البحث الى اربع فقرات اضافة الى المقدمة والخاتمة والتمهيد وقائمة المصادر والمراجع, فكان التمهيد يتحدث عن الدين عند المغول حيث لم يكن لهم دين واحد يتبعونه, وانما عدة اديان التي كانت اكثر انتشارا عند تلك القبائل , كما اعتنق التتار البوذية ايضا, وكذلك انتشرت باقي الديانات عند المغول مثل المسيحية واليهودية والدينة الاسلامية, اما الفقرة الاولى فكان عنوانها هو الديانة االشامانية , والفقرة الثانية كانت تتضمن الديانة المسيحية حيث كان لها دور في انتشارها بين القبائل المغولية, وتواجدها بين تلك القبائل والسبب في ذلك يعود الى زوجة احد حكام المغول المسمى اوقطاي خان التي كانت تدين بالمسيحية وساعدت على انتشارها مع مساعدة افراد عائلتها, اما الفقرة الثالثة فكانت تتحدث عن دور اليهود عند المغول وازدياد نفوذهم وكيف كان دورهم وعملهم في الامبراطورية المغولية اضافة الى ذلك استغلوامنصبهم في التحكم في امور الدولة وسيادتها, وكان لهم انتشار واسع لدى القبائل المغولية خصوصا في ايران , واشتهر عدد منهم في الطب والشعر وغيرها, والفقرة الرابعة والاخيرة والاخير كان

مضمونها هو الديانة الاسلامية ودورها عند تلك القبائل حيث كان المغول يتسامحون ويتساهلون مع هذه الديانة وكانوا يعتقدون بالوحدانية ومنهم مال الى الاسلام , والقسم الاخر دخلوا الى هذه الديانة , وكان جنكيز خان يحترم المسلمين وخاصة الشيعة من ولد الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) ونسلهم حيث كان لا يفرض عليهم ضريبة او كلفة وكان يحترمهم ويميل اليهم.

وقد اعتمدت في هذا البحث المتواضع على عدد من المصادر والمراجع سواء كانت هذه المراجع فارسية او اجنبية ومترجمة الى اللغة العربية ونذكر قسم منها الجويني في كتابه تاريخ فاتح العالم, وكذلك الهمذاني, جامع التواريخ, وايضا الصلابي في كتابه المغول بين الانتشار والانكسار , وكتاب الدكتورة اسراء مهدي النشاط الفكري للتتار, وكذلك كتاب الدعوة الى الاسلام للمؤلف ارنولد.

وفي الختام اني اعددت هذا البحث لبيان دور الاديان وانتشارها وكذلك التسامح الديني الذي كان موجودا عند المغول, طالبا في ذلك رضا الله سبحانه وتعالى ونحن على يقين ان الكمال لله سبحانه وتعالى , وكل نقص فيه هو من نفسي اضافة الى ذلك ننال رضا الجميع على هذا الجهد المتواضع ,ومن الله التوفيق.

**المدخل** :

**الدين عند المغول**

ان المتتبع لدراسة تاريخ المغول وحياتهم الصعبة يلاحظ ان هناك صعوبة في التعرف عن مبادئهم الصحيحة وخاصة عن ديانتهم ، اذ ذكر المؤرخون ان عقيدة اهل المغول هي سجودهم للشمس,ياكلون ماوجد من الحيوانات حتى الميته، ثم تم تنظيمهم وفق(قانون الياسا)[1] ومن يخالفة يتعرض للقتل, محصن او غير محصن ، ومن ارتكب المحرمات في هذا القانون تعرض للقتل ، ومن اطعم اسيرا او رمى الى احد شيئا من المأكول قتل بل يناوله من يده الى يده ، ومن اطعم احدا شيئا فليأكل منه اولا ولو كان المطعوم اميرا لا اسيرا ، ومن اكل ولم يطعم من عند قتل ، ومن ذبح حيوانا ذبح مثله بل يشق جوفه يتناول وغيرها من المحرمات التي نص عليها القانون[2].

لقد كانت هناك مجموعة عادات وتقاليد دينية لدى التتر والمغول اطلق عليها القوانين التي تناولت جوانب مختلفة من حياة المجتمع وسميت باسم(الياسا ) او ( اليساق ) وهي

كلمه تعني الدستور والقانون كما تعني ( المقدس الواجب ) اتباعه وهي تشرح سنن وآداب المغول يتبع الياسا في الاهمية الوصايا الجنكيزية، وقد عرفت عند المغول باسم ( بيليق ) وتم تدوينها بالخط الايغوري، واصبحت هي الياسا احكاما عاما لكل التتار والمغول ولها صفه الابدية والقدسية(٣).

وخصوصاً تلك الالهة الشريرة والتي كانوا يقدمون اليها القرابين والضحايا لما كانوا يعتقدون فيها من السلطات والقدرة على ايذائهم ،كما كانوا يعبدون ارواح اجدادهم القدامى وهي ذا مهابه عظيمة في اعتقادهم ، ولكي يوفق المغول بين هذه القوى السماوية والعالما لفعلي كانوا يلجؤون الى القسيسين وهم ( الشامان والسحرة ) او رجال الطب، الذين يعتبرونهم ذوي معرفة ، ولم يكن دينهم معدودا من تلك الاديان التي تستطيع ان تقاوم كثيرا من جهود هذه الاديان الكثيرة والاتباع والانصار ذات اللاهوت المنظم الذي يملك قوة الاقناع وسد حاجات العقل ، وذات الهيئات المنظمة للمعلمين الدينيين، ومن ثم تأثر المغول بديانات تلك الشعوب (٤).

لقد كان المجتمع المغولي ليس لديه دين واحد يعتنقونه ويجتمعون عليه، بل كانت طوائفهم تتنازع على الديانات المختلفة من شامانيه وبوذية ومسيحية واسلام، حيث كانوا بعيدين عن التعصب لمذهب واحد رغم تعدد الديانات, اما الشمانية فهي نوع من الديانة الوثنية، كانت تتمثل في عبادة كل شيء يسمو على مدراك المغول ويدق في افهامهم, فضلا عن ذلك كانت تتمثل ايضا في عبادة كل ما يخشونه ويرهبونه، فلهم الهة في النهر والجبل والشمس والقمر والبرق الخاطف والرعد القاصف، واذا كان المغول يتقربون الى هذه الالهة فانهم كانوا يفعلون ذلك دفعا لشرها وإذاها وابعاد غضبها وجلب رضاها راجين منها الصحة في اجسامهم وعقولهم متلمسين اليها حماية ابنائهم وحيواناتهم (٥).

ان اصحاب هذه الديانة كانوا يعبدون ارواح اجدادهم، لاعتقادهم ان لهذه الارواح سلطانا كبيرا على حياتهم، كما يؤمنون بالقوى السحرية ، فلا غرو ان كان لكهنة هذا الدين خيرة بالسحر, ولهذا كانوا يعتنون عناية كبيرة بالتنجيم كما كانوا يدرسون العلاقات بين الارواح التي يحضرونها ويحصلون بواسطتها على كشف الغيب والتنؤ بالمستقبل ، ويقال ان جنكز خان كان على دين الشامان دين اسلافه الأقدمين

ولكنه في الوقت نفسه لم يكن يتوجب لدين معين ، بل كان يحترم جميع الاديان ويحضر الحفلات الدينية التي يقيمها كل على مقتضى شريعته [٦].

لقد كان المغول يعتقدون بوجود الله كما ذكرنا في قول احد ملوكهم, حيث كانوا يعرفون الله سبحانه وتعالى بالفطرة، ويوحدونه، ويتقربون اليه بمقتضى الظنون والاوهام، وهذا الاعتقاد كان سائداً عندهم, حيث ذكرت المصادر انهم كانوا يعبدون النجوم والشمس والاصنام فغير صحيح, وخاصة عبادة الاصنام والاوثان، فان عقول الاتراك اعلى من ان يعبدوا شيئا من صنع ايديهم , والامر الذي لاشك فيه ان هذا الكلام يبدوا لأول وهلة من قبيل التعصب الاعمى ، الذي يريد ان يثبت جزافا لهذه الشعوب كل ما هو حسن، وينفي عنها كل ما فيه نقص حتى ولو كان في ذلك الجرأة على الحقيقة والتاريخ, وكذلك استطاعت المسيحية ان تجد لها مجالا خصبا بين هؤلاء المغول، حيث قبيلة كراين كانت تدين بالمسيحية ، وقد تزوج جنكيز خان ابنة رئيس هذه القبيلة بعد ان تم له التغلب عليها ، وهناك الكثير من العلاقات التي قامت بين حكام المغول الاول من ابناء جنكيز خان وبين الدول المسيحية على اختلافها(٧)

عندما بدأ خلفاء جنكيز خان بغزوا اُوربا، وأوقعوا بالأوربيين كثيرا من النكبات, هلع المسيحيون هناك واجحدوا واصابهم الخوف والفزع ولكن اخبار الرحالة المسيحيين في الاراضي المغولية وما لاقوه من عطف ورعاية وتسامح على ايدي المغول قد اعادت الثقة والطمأنينة في نفوس المسيحين في اُروبا، حيث بدأت نظرتهم تتغير الى المغول، وفكروا في الاستفادة منهم وصاروا يعملون الى جانبهم، واضعين نصب اعينهم ان يدخلوا هؤلاء الغزاة في الدين المسيحي والتقرب من ديانتهم، وان يتحالفوا معهم في سبيل القضاء على المسلمين والاستيلاء على اراضيهم ولكن هذه المحاولات منيت جميعها بالفشل، وتم النصر في النهاية للإسلام، وقد اعتنق خان القبيلة الذهبية ( بركة )(٦٥٥- ٦٦٦ هـ) الديانة الاسلامية فكان هذا اول نصر حقيقي للمسلمين، ولا سيما بعد ان اسلم اغلب رعيته ودخلوا في الدين الاسلامي وقد نتج عن ذلك توطيد العلاقة بين ( بركة ) والظاهر بيبرس في مصر، وتحالف الطرفان ضد عدوهما المشترك الذي يتمثل في اسرة هولاكو في ايران وفي عهد ابناء هولاكو الذين حكموا ايران نرى منهم السلطان احمد توكدار ( ٦٨١ – ٦٨٣ هـ ) قد اعتنق الاسلام ، ولم يكتفِ بهذه الخطوة

بل يعلن الاسلام دينا رسميا للدولة ، وقد بقي اعقابه الذين حكموا ايران من بعده يدينون بهذا الدين ، وبذلك قضى على امال المسيحين، حيث لم يبق اثر للبعثات المسيحية التي وصلت الى المغول في عاصمتهم ( قرا قوم ) الا السجلات الخالدة لأسفار جماعة من المبشرين والقسيسين الذين احتملوا شجاعة فائقة احوال السفر العديدة ، ومخاطرة الشديدة لعلهم يظفرون بفوز مؤزر للكنيسة المسيحية بجلب المغول الى معتقدهم وكان من بين هؤلاء : ( جان دي بلان كاربين , و روبروك ) وغيرهم من القس والرهبان [٨].

## اولاً : الديانة الشامانية عند المغول

تعد الديانة الشامانية من الديانات القديمة التي التي انتشرت في الصين لبعض مناطقها ، والشامان هم يؤدون هذه الديانة ويقومون بأعمال متعددة الجوانب ويفعلون حركات ورقصات تهدف الى العمل على انزال الالهة والاشتراك معها في طقوس مختلفة لتبدل حياة القبائل الاقتصادية والاجتماعية والاحتكاك والتبادل مع القبائل والشعوب الاخرى، واصبحت الشامانية في مراحلها المختلفة وثنية تتمثل في عبادة كل شيء يعجز التتار والمغول عن فهمه وادراكه، فكل ما يخشى منه يعبد [٩]

انتشرت الديانة الشامانية كديانة بدائية بين مجموعات مختلفة من القبائل مثل : قبائل ( قيات ) او ( اوبرات ) وبعض قبائل المركيت الذي كانوا موطنهم في الواحات الشرقية في صحراء جوبي وجنوب بحيرة بيكال حتى سور الصين ، والقبيلة الاولى هي قبيلة جنكيز خان التي اصبحت لها السيادة على القبائل المغولية لاحقا ،ومن خلال دراسة حياة التتارية والمغولية يمكننا الاستنتاج ان الطبيعة المختلفة لهذه القبائل وقربها وبعدها عن المراكز الحضارية كان له اثر رئيسي في تطوير المفهوم الديني لديها ، والدليل على ذلك نجد ان تلك القبائل التي عاشت في الاطار الجغرافي القريب من منغوليا جعلها قريبة من القبائل التركية الأيغورية [١٠].

وتعتبر الديانة الشمانية هي الديانة الرسمية للمغول وتسمى ( بالشا مانزم ) وتشمل بعبادة الطبيعية مثل الشمس، وهي مطيعة لكهنتها ولاتباعها وهناك حديث لأحد اباطرة المغول الذي يدعى ( منكو خان) الى الرحالة ( رويركي ) ولم تستطع تعاليمها بالصمود امام الديانات الاخرى التي اتخذها المغول ، الامر الذي ادى الى اختفائها[١١] في الصين

والاسلام في البلاد الاسلامية والمسيحية في روسيا، والخلاصة في ذلك تعتبرالديانة الشامانية هي الديانة القديمة للمغول الذين كانوا على الرغم من اعترافهم بالله العظيم القادر الا إنهم كانوا لايؤدون له الطاعات وانما كانوا يعبدون طائفه من الالهة المرفوضة (١٢).

لقد كانت الديانة الشامانية اكثر انتشارا عند تلك القبائل ( المغول والتتار ) ولم تكن تختلف عن ديانة القبائل المعاصرة، والشامان كهنة يتوسطون بين الشعب والارواح، ولكنهم ايضا اطباء يشفون بالسحر, اوعرافون ينطقونبالمعجزات او يطردون الشياطين وغير ذلك,والشامانيه على انواع من حيث التعليم والادب ولا تزال شائعه عند سكان تلك القبائل الاصليين غير المتمدنين ، وليس لها نظام كي يتألف من كهنتها مجموعه معينه كما تراه في سائر الاديان، والكهانة في بعضها وراثيه او تختص بها طبقه من الناس، وعند قبائل التنجوس تؤخذ بالاجتهاد على قدر المواهب والقوى ، فنشا التحاسد بسبب ذلك أدى الى انقسامهم الى حزبين هما ( البيض والسود), فالبيض يتوسطون لدى الارواح الصالحة ،والسود على الضد من ذلك وكثيرا ما اشتد النزاع بينهما حتى سفكت الدماء وكل منهما يدعي الكرامة واثبات المعجزة ويبذل جهده في التسلط على اذهان العامة بالشعوذة ونحوها التماسا للرزق على ايديهم (١٣).

ان البيئة الجغرافية لها تأثير على حياة الشعوب المغولية, ونمط حياتهم البدوية الرعوية, وهذا له تأثير على ارتباطهم بالطبيعة كالخوف من بعض الظواهر الطبيعية والرغبة في تجنب مخاطرها، والحصول على نفعها وهذا ماجعل حياتهم اسيره لبعض المعتقدات والأراء السائدة والتي اصبحت مع مرور الزمن اشبه ما تكون بدين لهذه الشعوب وهذا لا يختلف في اطاره العام كما كان عليه الحال عند الشعوب البدائية في مختلف بقاع الارض ومنهم شعوب التتار والمغول(١٤).

لقد كانت الديانة الشامانية هي الدين الرسمي للتتار والمغول قبل ان تصبح لهم قوه عسكرية قادرة على ضم اراضي وشعوب تحت سيطرتهم, وهذه الديانة كانت تهتم بتفسير مظاهر الخير والشر وربطها بإلهه معينه ومحاولة تطويعها وخدمتهم جلبا لنفعها وتفاديا لشرورها وانتقاماتها قد دفع بهم للإفادة منها عبر تطبيقها على مجموعة من رجال الدين عرف احدهم باسم ( شامان)(١٥) .

لقد كان التتار والمغول، يأمنون بأعمال السحر والتنجيم وقد اطلق عدد اسماء على الروحانيين في الديانة الشامانية ومن هذه التسميات ( يوغا ، باكي ، بيكي ) بالمغولية وهي تعني قام بالمغولية،لقد ذكرتالمصادر التاريخية ان هؤلاء كانوا أشبه بالسحره ويسمونهم ( القاميون ) ووصف هؤلاء بأنهم خناثي يتنجسون من رجال اخرين ، واناصوات الأبالسة تكلمهم وبلغ من ذممهم اياهم بأنهم ( اذا راموا عمل شيء من سحرهم اغتصبوا كل ما صدفوه واضطروه ان ينجسهم ) فلما شاهدهم المغول – اثناء غزو الصين-مالو اليهم بقلب سليم ، وهذه النساء حاملها هو طبيب ، ومشعوذ ، وساحر ، وانه قادر على تسخير الشياطين، وقادر على ابداع قدرات خارقة ، كمعرفة المواليد والاموات ، وبهذا فان الشامان يتدخل في حياة المرء منذ مولده وحتى وفاته كي يصبح شاماناً[١٦]. كما اعتقدو بقدرتها على طرد الارواح الشريرة وانزال الانبياء على الرغم من ذلك فان المغول لم يعترفوا بظهور الانبياء، لتأثري بعرافي المستقبل ، ومفسري الاحلام ، والقائمين بدور الاطباء ، ومن خلال دراسة الديانة الشامانية يتبين ان مهنة الشامان اصبحت بعض ادوارها مهنة وراثية [١٧].كما كانت في مناطق الصين الاخرى،على ان الشامانية وطقوسها عانت من تخير ضدها مع ظهور (الكونفوشيوسية)[١٨]. اتضح ذلك من قول (كونفوشيوس ت ٤٧٩ ق- م) ، وان الارواح ينبغي احترامها كما ينبغي ابقائها بعيده عنا,وللمؤرخين المسلمين القدامى وجهة نظر اخرى في الديانة الشامانية ، امثال الهمذاني في كتابه جامع التواريخ حيث قال : ( ان الديانة الشامانية لم تكن الديانة الوحيدة والاصلية للقبائل البدوية بل هي عند القبائل التي تعيش حياة معتمدة الصيد وتحديدا القبائل التي تعيش منزوية في الغابات بين القبائل الاقل تحضرا) [١٩].

لقد خضعت الشامانية للتطور حيث عدلت بعض الآراء والمعتقدات فيها ، ولاسيما الافكار التي ترى ان القتل ذا فائدة للقاتل في حياته الاخرة وان منزلة القاتل ترتقي وتزداد بازدياد عدد من يقتلهم في الحروب ، وهذه الافكار تغيرت عن طريق الالهام العفوي وان ذلك يتم باختيار ودعـــوة الهية او يصبح شامانا نتيجة لوراثة المنصب من افراد اسرته او يتم تعينه شاماناً بقرار من اصحاب السلطة والنفوذ او بإدارة القبيلة[٢٠].

كيفما كانت الوسيلة فلابد للشامان من ان يتقن او يتعلم امورا ملازمه لهذه المهمة كمعرفة تفسير الاحلام والرؤى وان يكون على علم بأسماء ووظائف الارواح وعلم الانساب او ما يعرف في لغة التخاطب مع الارواح والشياطين والالهة ويتفرد الشامان بسلوك غريب كالعزلة والتجول في الغابات, والغناء, والحديث اثناء النوم وحمل اشكال من الحيوانات او اجزاء منها وكل هذه الامور يتلقاها الفرد في طفولته ويتدرب عليها بحيث تساعده على توثيق علاقته بالآلهة والسماء واهمها التيه في الغابات والجبال لمدة طويلة تجعله اقدر على الارتباط بالسماء ويتعلم من خلالها اللغة المناسبة، والادوات اللازمة لممارسة الطقوس الدينية(٢١). وبذلك يصبح هؤلاء قادرين على معرفة امور متعلقة بعلم النجوم، والخسوف، والكسوف، واوقات الهدر والشقاء للناس، وكل هذه المعارف جعلتهم يتدخلون بحياة الافراد وتسمياتهم ويلعبون دورا مهما في تنصيب وتتويج الحكام ، ويستشـــــارون في اختيار الاوقات الانسب لخوض الحروب ومن مهامهم ايضا تحديد نوع المرض وسببه ، ووصف علاج له ، وان بعض هؤلاء الروحانيين كانوا يكلفون بحراسة اصنام او تماثيل او معبودات القبائل(٢٢).

حيث ذكرت المصادر ان احد زعماء المغول يؤمنون باله واحد وكانوا يعتقدون بالوحدانية ومن خلال دراسة تاريخ المغول يتبين انهم وضعوا للإلهة مراتب متعددة ومختلفة وان هناك الهاً رئيساً والهه اخرى فرعية وان التتار والمغول عبدوا وعرفوا الإلهة بفطرتهم متأثرين ببيئتهم وطبيعة حياتهم, فنجد عندهم الهاً يختص بالشؤون الدنيوية والهاً يحب الاطفال واخر يحرس الماشية ، واخر يرى المحاصيل ، وهو الاله المسؤول عندهم باسم ( تاتيجاي ) اذا احتل مرتبة عالية بين مجموع الالهة لا سيما لدى القبائل التي تعتمد على ما تنتجه الارض سواءكان من الري او الزراعة ، وقد حضي الاله عندهم بالتقدير والتقديس اذا كانت تضع لها تماثيل يجعلونها في مكان بارز بمساكنهم ، ويغطونه بأنواع من الاقمشة(٢٣)، ويجعلون له اولادا دليلا الغضب، وهو يشبه الاله الذي عرف عند الاتراك القدامى باسم (اوماي ) ونظر التتار والمغول ، وفقا لتعدد الالهة لديهم ان هنالك الهة للنهر وكذلك للشمس والقمر والرعد وغيره(٢٤)فالشمس لديهم اله مسكونه من الالهة مما ادى الى وجود نوعين من الالهة، الهة ارضية موجودة وتسكن في الارض وتقاربها ومظاهرها, والهة سماوية توجد في الجهات المختلفة من السماء اهمها

هو الاله ( تانجري ) الاب والاله وهو اعظم اله عندهم[٢٥] اما الالهة الارضية فمنها اله النار واله القطع ، وقد اخذت هذه الالهة في التاريخ المغولي اسماء مثل ( الون ابكي / يا لومتا ايكي ) وهنالك الهة للجبال منها اله رئيس يسكن الجبال العالية وهو مسؤول عن بعض القبائل المغول في الشفاء والصحة والحياة ، والهة تسكن الانهار والصحاري وهي مسؤولة عن الحماية من اخطار الجفاف والعواصف والفيضانات, وكان للقبائل المغولية والتترية مجموعة من الاشياء المقدسة برزت من خلال تطور المعرفة الدينية لديهم ، والمغول بوصفهم جزء من الاقوام التركية امنوا واطلقوا صفة القداسة على افراد واسر بعينها، فأساس اسرة تيموجين اساس سماوي، ولابد من الاشارة الى هذا الامر ربما كان عن طريق سماع المغول لقصص الديانة المسيحية لاسيما قصة مريم العذراء ( عليه السلام )[٢٦].

## ثانياً : الديانة المسيحية عند المغول

ان الديانة المسيحية سادت بين بعض القبائل التتارية والمغولية الاخرى مثل ( بولغاجين، والشايمان، والكرايت ) وفق المذهب النسطوري [٢٧] وقد تأثرت فيها مما جعل اعداداً كثيرة منها تدين بالمذهب نفسه، ويرجع سبب اعتناق الديانة المسيحية من قبل الكراييت(احدى القبائل المغولية), الى ما قبل ظهور شخصية جنكيز خان(مؤسس الامبراطورية المغولية)، اذ اكد احد الباحثين الى ان المسيحية وجدت طريقها الى هذه القبائل منذ القرن الخامس الهجري، بسبب ظهور شخصيات مغولية سعت لتوحيد القبائل تحت زعامة واحدة كان لابد لها ان تتصدى لموضوع التنوع الديني وكان جنكيز خان هو من تولى الامر، وانجز اعمال مكثفه لتسلم الزعامة، ويبدو ان الديانة الوثنية ( الشامانية ) اصبحت اكثر خطورة من غيرها بين القبائل التي تقسم المنطقة الواقعة شمال جبال التاي بين نهري أرنش وارخون، وكانت على علاقة مع قبائل الايغور التركية فاستفادت منهم في مجال اللغة والديانة, ولعل سبب خطورتها وتأثيرها هو الذي دعى جنكيز خان لاعتماد ديانة اخرى مثل المسيحية بدل الشامانية[٢٨].

لقد كان لجنكيز خان موقف من اتباع الديانات الاخرى, سواء كان ذلك بين القبائل المغولية ام الجماعات الوافدة على بلادهم حتى المناطق التي خضعت لسيطرتهم, وقد اشارت كتب الرحلات الاوربية إلى ان جنكيز خان وقف على الحياد من اتباع

الديانات، ولم يقدم ديانة على اخرى ولم يتأثر في هذا الموقف لقبيلة الشامانية، كما انه لم يتأثر بديانة زوجته المسيحية ليجعلها ديانة لقومه او اعلى منزله من الاديان الاخرى أي انه تعامل بمنطق رجل الدولة السياسي قبل الديني مع افراد قبيلته، وهذا ما دفع مورجان وساندروز الى القول : ( ان المسيحين والمسلمين واليهود والبوذيين علاوة على الشامانيين تمتعوابحريتهم الدينية واقامة شعائرهم ومعابدهم دون ضغط او ملاحقه )[٢٩].

ان الاعتقاد الديني لدى المغول منذ البداية بالكهنة والرهبان الشامانيين يعتبر دينهم الرسمي، ضرورة كون العالم مأهول بأعداد كبيرة من الارواح الشريرة التي يمكنها السيطرة على العالم ومقدراته بواسطة اعمال سحرية عن طريق الكهنة ، كما نجد الكثير من القضايا التي تعكس التصور المغولي للدين ، لاسيما ذلك الاعتقاد والذي ساد بينهم ومفاده ان اصولهم سماوية ، لاسيما ان جدة اسرة جنكيز خان قد جاءت من السماء تحددت هذه القدسية من خلال ( الان قوا ) جدة جنكيز خان التي حملت وجلبت اولادا عن طريق شخص نوراني جاء من السماء وبقوة ومعجزة الهية ، وقد اثير العديد من التساؤلات عن مدى تأثر المغول بهذه القصة وبما هو معروف عن قصة مريم العذراء ( عليه السلام ) ، على الرغم من عدم وجود دلائل مؤكده تثبت اخذ المغول بهذه الفكرة عن غيرهم من الامم، ولا يمنع ان يكون هذا الاحتمال واردا[٣٠].

من خلال دراسة الحياة الدينية عند التتر والمغول وممارسة الطقوس والشعائر، ونظرة لجوانب الحياة المختلفة, يلاحظ هنالك تشابه مع ما كان لدى القبائل التركية القديمة وانها تشابه في جوهرها، كما عرف في المصادر الصينية والمغولية عند حديثها عن الطقوس والرسوم الدينية التي كانت سائدة بين التتار والمغول قبل ان تشكل لهم ممالك وان من اهم الجوانب والمعتقدات الدينية لديهم ( النظرة للإلهة ) [٣١].

**ثالثاً : الديانة اليهودية عند المغول**

لقد كان المغول يتسمون بالتسامح الديني تجاه باقي الديانات سواء كانت اسلام ام مسيحية ام يهودية, ولم يفرضون دينهم على تلك القبائل, على الرغم من ان ديانتهم الرسمية كانت شامانية, وتمتع اهل الذمة بحرية شؤنهم الدينية بصورة كاملة, ولم يكن الحكام المغول يتدخلون في شعائرهم الدينية, بل نال عدد كبير منهم تقدير الحكام المغول لهم فأسندوا لهم مراكز في ادارة الدولة المغولية, وفي محاور سابقة تحدثنا عن دور الديانة

في الدولة المغولية وسوف يقتصر هذا المحور عن دور اليهود ونفوذهم في العصر المغولي, ففي هذا العصر كثر اليهود في ايران في عهد المغول, حيث ينتشر اغلبهم في المراكز التجارية في مرو [٣٢] ونيسابور[٣٣] وغزنة [٣٤] بلغو نيسابور وحدها قرابة ٥٧ الف يهودي[٣٥].

لقد تواجد اليهود في عدد من المناطق ومنها زنجان[٣٦], وقزوين[٣٧], واذربيجان [٣٨], وكرجستان[٣٩], وكان مقر كثير من اليهود في (مدينة مراغة)[٤٠] حيث تعد من اكثر المراكز اليهودية, وكذلك(مدينة اردبيل)[٤١] الذي كان اكثر سكانه من اليهود وقد اشتغل اليهود بالزراعة ورعي الغنم, ويعد اليهود مدينة اصفهان مزارا مقدسا يأتون اليه للزيارة وكان ذلك خلال اشهر الصيف لان هذا الوقت يصادف عند اليهود ايام عبادتهم الصوم الكبير[٤٢].

ان الدليل على وجود الانتشار اليهودي في اصفهان هو وجود عدد كبير من المقابر اليهودية بها, ومن اشهرها مقبرة تكباحكون (شرق اصفهان), حيث كانت مقبرة خاصة لليهود وكذلك مقبرة اخرى على مسافة ٦كم في شمال شرق اصفهان كما توجد مقبرة ثالثة في جبل صوفة على بعد ٦كم كانت مخصصة لاطفال اليهود,وعند احتلال المغول لمدينة بغداد من قبل هولاكو اصدر تعاليمه الاساسية بأن تحترم المعابد النصرانية واليهودية, وقد وجد اليهود معاملة طيبة لا نظير لها في عهد السلطان المغولي ارغون بن ابغا الذي ارتقا عرش الدولة الايلخانية بعد مقتل السلطان احمد, وهذا يدل على تسامح المغول لهذه الديانة والاهتمام بها, وعدم التقييد بديانة معينه ومن حق الرعية اعتناق اي ديانة يعتنقها[٤٣].

**رابعاً : الاسلام عند المغول**

ان بعض افراد المغول دخلوا الديانة الاسلامية منذ ايام تيموجين، وبعد ذلك دخل زعماء الايلخانيين في بلاد فارس للدين الاسلامي وصولاالى الدولة الجلائرية وكذلك مغول المسلمين في الهند، اما التطور الذي طرا على الطقوس والاوامر والنواحي الدينية فكان شفويا توارثته الاجيال المغولية مما جعلها عرضه للزيادة والنقصان والاختلاف والذي يقررها بصيغة نهائية ورسمية هو رجل الدين [٤٤].

ان الدين الاسلامي كان اكثر قبولاً وتوافقاً للعقل من بين الديانات التي عرفها المغول كاشامانية والمسيحية وغيرها, وان تأثير الدين الاسلامي عليهم بدأ من زمن احتكاكهم بالحضارة الاسلامية سواء عن طريق التجارة او مع بدء الغزوات العسكرية ضد مناطق الغزو الاسلامي, مما ادى الى اعتناقهم الى هذه الديانة, وخير دليل على وجود الاسلام عندهم من خلال قول احد حكامهم والذي يدعى (منكوخان) (١٢٥١-١٢٦٠م) قال:(( نحن شعب المغول نعتقد بأن هناك الاها واحداً له نحيا ونميت وعندنا قلب يخفق بحبه, لكن الله سبحانه وتعالى اعطى اليد اصابع مختلفة , كذلك اعطى الناس طرقا مختلفة)), واكد قوله بأن اعطاهم الكتاب المقدس لكن الطائفة المسيحية لم تحافظ عليه, وهذا يدل على ان الاسلام كان موجود عند المغول ويميلون اليه, اضافة الى ذلك ان جنكيز خان لم يكن متحمسا لدين معين او مذهب معين , والدليل في ذلك ان اولاده من بعده مالوا مع رغباتهم, فمنهم مال الى الاسلام ومنهم مال الى المسيحية, واخرون مالوا الى عبادة الاصنام, وغيرهم حسب قاعدة الاباء والابناء, اضافة الى ذلك ان عموم مزاجهم تشير بوحدانية الله سبحانه وتعالى, وانه خلق السماوات والارض[٤٥].

على الرغم من تعدد الديانات وتواجدها عند المغول الا انهم كانوا على قناعة لديهم بأن الله واحد, وان اختلاف الديانات والعبادات وما يرافقها من ممارسات وطقوس هو امر طبيعي من منطلق ان التدين عند الجميع منطلقه الاساسي واحد ،وان اختلفت تفرعاته، والدليل على وجود الله حسب ماذكرت المصادر التاريخة قول احد زعماء المغول: ( نحن المغول نعتقد انه لا يوجد الا اله واحد عن طريقه نعيش وعن طريقه نموت ولكن كما ان الاله اعطى اليد الواحدة عند الانسان اصابع مختلفة كذلك فان الاله يبين للناس طرقا وانماطا مختلفة للحياة والتدين فانتم اعطاكم الله الكتاب المقدس، واما نحن فقد وهبنا الاله الكهنة ونحن نعمل وفق ما يقولون ونعيش بسلام )[٤٦].

كان اصدار قانون الياسا في سنة ٦٠٣ هـ من قبل جنكيز خان ، وتتلخص احكامه في ثلاثة امور وهي :- الخضوع لجينكيز خان والاتحاد في القبيلة الواحدة والعقاب الصارم لكل مخطئ[٤٧],وعلى هذا الاساس نجح جنكيز خان في وضع حجر الاساس لكل القوانين التي شرعها في كتاب واحد والزم كل القبائل التي دخلت في طاعته الالتزام بها وبتطبيقها ، والمحافظة عليها جيلا بعد جيل، ومن ثم اصبحت الياسا بعد تطبيقها عاملا

مهما في قوة دولته, وقد ذكرنا في صفحات سابقه عن جزء وبنود وفقرات هذا القانون، اضافة الى ذلك فقد نص الياسا على ان لا يكون على احد من ولد علي ابن طالب ( عليه السلام ) كلفة ولا مؤونة ، وان لا يكون من الفقراء ولا الفقهاء ولا الاطباء ولا من عداهم من ارباب العلوم واصحاب العبادة والزهد كلفة ولا مؤونة ، واكد تيموجين في قانونه على ضرورة تنظيم جمع الملل من تعصي لمله على الاخرى ومنح الحرية الدينية والتسامح الديني لكل الاديان التي كانت تعيش تحت رايته(٤٨).

ان الديانة الاسلامية كانت موجودة عند المغول والدليل هو وحدانية الالهة تندرج ضمن الاعتراف باله اعلى رئيس والهة اخرى فرعية وهذا مالا يقره الاسلام ولابد من الاشارة الى روح التسامح الديني الذي امتلكه تيموجين عززت من قوته العسكرية وجعلت منه رجلا ناجحا على المستوى السياسي والعسكري، لاسيما اننا لم نجد شخصيه في تلك المدة ظهرت تعاطفها وتسامحها الديني كما كان لتيموجين، وبالنتيجة فان التسامح الديني اصبح عاملا من عوامل قوة الامبراطورية التي انشاها فيما بعد وانضوت تحت لوائها اديان من اطياف مختلفة, وهذا ان دل على شيء يدل على وجود تسامح ديني عند المغول(٤٩).

وكدليل أخر على تسامحهم الديني ذكر أحد ملوكهم وهو ( منكو خان ) ( ١٢٥١ – ١٢٦٠م ) في لقائه مع الرحالة ( روبركي ) قال :- نحن المغول نعتقد بان هناك الها واحدا له نحيا وله نموت وعندنا قلب يخفق بحبه، ولكن الله اعطى اليد اصابع مختلفة كذلك اعطى طرقا مختلفة فقد اعطاكم الكتاب المقدس ،لكن المسحيين لم يحافظوا عليه وقد اعطانا ( الشما ناس ) ونطبق ما نامر به ، وذكر الجويني ان ( جنكيز خان ) لم يكن متحمسا لدين معين ، وان اولاده مالو مع اتجاهاتهم ، فمنهم من مال الى الاسلام ومنهم من مال الى المسيحية واخرون الى عبادة الأصنام وغيرهم حسب قاعدة الاباء والاجداد ، واما ابن فضل الله العمري فيقول (الظاهر من عموم مذاهبهم الادانة بوحدانية الله وانه خلق السموات والارض )(٥٠)

## الخاتمة

في خلاصة هذا البحث المتوضع والذي كان عنوانه( نظرة عن الوثنية والسماوية عند المغول وموقف السلطة منها – دراسة تالايخية-)نستنتج عدة امور وهي:

اولاً: تعدد الديانات عند المغول اذ توجد اكثر من ديانة في الامبراطويرية المغولية ومن هذه الديانات هي الشامانية والمسيحية واليهودية والاسلام.

ثانياُ: السلطة المغولية لاتفرض ديانة معينة على المجتمع المغولي حيث كان لهم حرية اعتناق الديانة التي كان يعتقد بها.

ثالثاً: كانت زوجة تيموجين( جنكيز خان) تدين بالمسيحية ولم يتأثر زوجها بهذه الديانة ولم يفرضها على قومه بل تعامل بمنطق رجل الدولة السياسي قبل التعامل الديني مع افراد قبيلته.

رابعاً: تعتبر الديانة الشامانية هي الديانة القديمة عند المغول.

خامساً: هنالك انتشار واسع لليهود في المناطق المغولية وهذا يدل على ان الديانة اليهودية كان لها دور عند القبائل المغولية.

سادساً: لقد كان المجتمع المغولي والسلطة المغولية يعتقدون بفكرة الاله الواحد, ولكن لم يفرضوه على باقي فئات المجتمع المغولي.

سابعاً: نلاحظ وجود التسامح الديني عند المغول مع كل فئات المجتمع المغولي, ولم يكن جنكيز خان متحمساً لدين معين, وانما اطلق الحرية والتسامح في الاديان, وكل قبيلة تعتنق ديانة معينة, وكذلك ابناءه من بعده لم يقييدوا الشعب بدياناتهم بل كل منهم مال الى ديانة معينة.

## هوامش البحث

١- قانون الياسا :- وهي احكام او دستور ( جنكيز خان ) دونها له الاويغور بخطهم ، وهي مزيج من القوانين موضوعه على ارادة الخان المغولي ، تسجل العادات القبلية وكان المغول يرجعون اليها عندما يجلس خان جديد للعرش وفي حالة تعبئة الجيوش والاستعداد للقتال. حسن الأمين, ت ١٣٩٩هـ, الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي, ط٢, مركز الغدير للدراسات الاسلامية, بيروت, ١٩٩٦م, ص٧٧.

٢- ابن كثير, عماد الدين اسماعيل بن عمر بن الدمشقي, ت ٧٧٤هـ, البداية والنهاية, ج١٧, تحقيق: علي شيري, بيروت, دار احياء التراث العربي, ١٩٨٨, ص ١٦١-١٦٥ .

٣- أيتي, ابراهيم, تاريخ فتوحات مغول, مركز دراسات اسلامي, تهران, ١٣٤١هـ, ١١٣-١١٤.

٤- ارنولد, سير توماس, الدعوة الى الاسلام, ترجمة: حسن ابراهيم حسن واخرون, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ١٩٧٠م, ص ٢٥١.

٥- بدر, مصطفى طه, محنة الاسلام الكبرى, الجيزة, مصر, ١٩٤٦م, ص٥٦.

٦- السرنجاوي, عبد الفتاح, النزعات الاستقلالية في الدولة العباسية, القاهرة, مصر, ١٩٤٥م, ص٢٥٣.

٧- مزبان, اسراء مهدي, النشاط العسكري للتتار واثره في قيام الدولة المغولية, تموز للطباعة والنشر, دمشق, سوريا, ٢٠١٣م, ص٧٧.

٨- الصياد,فؤاد عبد المعطي المغول في التاريخ, ص ٣٣٦-٣٣٧.

٩- اسراء مهدي, النشاط العسكري للتتار, ص٧٤.

١٠- المذهب النسطوري: هو المذهب الذي ينسب الى نسطورس احد رهبان انطاكيا يعود الى القرن الخامس الميلادي, واتباع هذا المذهب يقرون بأن السيد المسيح(عليه السلام) ولد انساناً كاملاً ثم دخلت فيه الألهية فيما بعد, ينظر: شبولر, بروتلد, العالم الاسلامي في العصر المغولي, ترجمة: خالد اسعد, دار الاحسان, دمشق, ١٩٨٢م, ص٢٠.

١١- البوذية: هي احدى الديانات الموجودة قبل الاسلام, وهي تخلو تماماً من فكرة الاله, وكان هذا المذهب المتبع عندهم مبنياً على تهذيب النفوس ومخالفة هواها وتحريم لذائذها عليها للحصول على يقضة المعرفة, ينظر: العاملي, علي الكوراني, معرفة الله, دار الهدى, قم, ايران, ٢٠٠٦م, ص٧٩.

١٢- الصلابي, علي محمد, المغول بين الانتشار والانكسار, دار الاندلس الجديدة, مصر, ٢٠٠٩م, ص٣٥.

١٣- اسراء مهدي, النشاط العسكري للتتار, ص٧١.

١٤- زيدان, جرجي, طبقات الامم, دار التراث, بيروت, ١٩٦٩م, ص١٤٥.

١٥- الشامان: هي لغة الاتراك تعني قام( أي رجل الدين) وظهرت في نقوش ارخون, بما يعني الرجل الذي يعرف, والشامان ممكن ان يكون رجلاً او امرأة, وهو رجل الدين في الدولة الشامانية عند المغول, ينظر: الهمذاني, رشيد الدين فضل الله, (ت٧١٨هـ), جامع التواريخ, ترجمة :فؤاد عبد المعطي الصياد, دار النهضة العربية, بيروت, ١٩٧٣م, ص٧٤.

١٦- بياني, شيرين, دين ودولة ايران في عهد المغول, ط٢, مركز نشر واشنكهاي, تهران, ١٣٧٠هـ, ص٣٦.

١٧- الكونفوشية :- ديانة ومذهب فلسفي اسسه حكيم الصين ( كونفوشيوس ) ومن مبادئه حسن العلاقة بين الافراد واواصر الود في الاسرة وحسن التعامل بين الرئيس والمرؤوس, ينظر: جفري بارندر,المعتقدات الدينية لدى الشعوب, ترجمة: عبد الفتاح امام وعبد الغفار مكاوي, مكتبة مدبولي للطباعة والنشر, القاهرة, ١٩٩٦, ص٤٢٧.

١٨- بياني, شيرين دين ودولة ايران في عهد المغول , ص٣٦.

١٩- الهمذاني, جامع التواريخ, ج١, ص١٩٧- ١٨٩.

٢٠- الصياد, المغول في التاريخ, ص٣٣٥,

٢١- اسراء مهدي, النشاط العسكري للتتار, ص٤٧.

٢٢- شيرين بياني, دين ودولة, ص٣٦-٣٧.

٢٣-ابن الاثير, عز الدين علي بن محمد الشيباني, ت٦٣٠هـ, الكامل في التاريخ, ج١٢, دار صادر, بيروت, ١٩٦٦م, ص٣٦٠.

٢٤- ابو الفضل, سميحة, عقائد المغول قبل دخولهم الاسلام, بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية, كلية الاداب والعلوم الانسانية, دامعة دمشق, العددان ١٠٣, ١٠٤, ايلول, كانون الاول, ٢٠٠٨م, ص٨٨.

٢٥- اسراء مهدي, النشاط العسكري للتتار, ص٨٣.

٢٦- القصيبي, سعد عبد العزيز, نفوذ اليهود في عهد المغول الايلخانيين, الدرعية, السنة الثانية, العدد السادس والسابع, اغسطس, ١٩٩٩م, ربيع الاخر, ١٤٢٠هـ.

٢٧- بياني, شيرين, دين ودولة ايران في عهد المغول, ص٣٦.

٢٨-اسراء مهدي, النشاط العسكري للتتار, ص٧٦.

٢٩- المرجع نفسه, ص٧٧.

٣٠- المصدرالمرجع نفسه, ص٨٢.

٣١- ابن الاثير, الكامل في التاريخ, ج١٢, ص٣٦٠.

٣٢-مدينة مرو: وهي مدينة عظمى تعتبر من اشهر مدن خراسان, ينظر:ياقوت الحموي, شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي, ت٦٢٦هـ, معجم البلدان,ج٥, دار صادر, بيروت, ١٩٩٣م, ص١١٣.

٣٣- مدينة نيسابور: هي مدينة تقع في الاقليم الرابع ولها عدة اسماء ومنها ايرانشهر, وهي مابين نهر جيحون الى القادسية ومن الري الى نيسابور مئة وستون فرسخ, ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج٥, ص٣٣١.

٣٤-مدينة غزنة: هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد الفاصل بين خراسان والهند توجد فيها خيرات واسعة, ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج٤, ص٢٠١.

٣٥-القصيبي, سعد عبد العزيز, نفوذ اليهود في عهد المغول الايلخانيين, السنة الثانية, العدد السادس والسابع, اغسطس, ١٩٩٩م, ربيع الاخر ١٤٢٠هـ.

٣٦-زنجان: هي قرية مشهورة في نواحي الجبال بين اذربيجان, وهي قريبة من قزوين ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج٣, ص١٥٢.

٣٧-مدينة قزوين: هي مدينة مشهورة, بينها وبين الري سبع وعشرون فرسخ وهي في الاقليم الرابع, ينظر: المصدر نفسه, ج٤, ص٣٤٢.

٣٨-مدينة اذربيجان: هي مدينة تقع في الاقليم الخامس تتصل حدودها من جهة الشمال ببلاد الديلم والجبل, وهو اقليم واسع, ومن اشهر مدنها تبريز, ينظر: المصدر نفسه, ج١, ص١٢٨.

٣٩-كرجستان: وهي مدينة قديمة تسمى الأن جورجيا وتفليس قصبتها, وهي في اعالي نهر الكر, ينظر: النويري, شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب, ت٧٣٣هـ, نهاية الأرب في فنون الادب, وزارة الثقافة والارشاد القومي,المؤسسة المصرية للتأليف والنشر والترجمة والطباعة, مطابع كوستاتوماس وشركائه, القاهرة, ج٢٧, ص٤٠٧, دون تاريخ.

٤٠- مراغة: هي مدينة من اعظم واشهر مدن اذربيجان, للمزيد عنها ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج٥, ص٣٩.

٤١- اردبيل: من اشهر مدن اذربيجان, تشتهر بصحة الهواء وعذوبة الماء, ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج١, ص١٤٥.

٤٢- عادل هلال, العلاقات بين المغول واوربا واثرها على العالم الاسلامي, القاهرة, ١٤١٧هـ, ص٥٧.

٤٣-اسماعيل الخالدي, العالم الاسلامي والغزو المغولي, ص١٩.

٤٤- الجويني, علاء الدين عطا الملك بن بهاء الدين, ت ٦٨١هـ, تاريخ جهانكشاي( تاريخ فاتح العالم), ج١, نقله عن الفارسية محمد التونجي, دار الملاح, القاهرة, ١٩٨٥م, ص١١٩.

٤٥- المزي, م. م. ت١١٣٠هـ, تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار, ج١, منشورات دار الكتب العلمية, بيروت, ص٣٠٦, دون تاريخ.

٤٦- المصدر نفسه, ص٣٠٦, اسماعيل الخالدي, العالم الاسلامي والغزو المغولي, ص١٩.

٤٧- الجويني, تاريخ جهنكشاي, ص١١٩.

٤٨- الخضري, محمد بك, تاريخ الامم الاسلامية, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٧٠م, ص٤٦٨.

٤٩- اسراء مهدي, النشاط العسكري للتتار, ص٧٧.

٥٠- اسماعيل الخالدي, العالم الاسلاي والغزو المغولي, ص١٩.

## قائمة المصادر والمراجع

### اولاً: المصادر


١- ابن الاثير, عز الدين علي بن محمد الشيباني, ت٦٣٠هـ, الكامل في التاريخ, دار صادر, بيروت, ١٩٦٦م.

٢- ابن بطوطة, ابو عبد الله محمد بن عبد الله, ت ٧٧٩هـ, تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار, مطبعة الاستقامة, القاهرة, مصر ١٩٦٧م.

٣- ابن كثير, عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي, ت ٧٧٩هـ, البداية والنهاية, تحقيق: علي شيري, دار احياء التراث العربي, بيروت, ١٩٨٨م.

٤- الجويني, علاء الدين عطا الملك بن يهلء الدين محمد بن محمد, ت٦٨١هـ, تاريخ جهناكشاي(تاريخ فاتح العالم), نقله عن الفارسية محمد التونجي, دار الملاح للطباعة والنشر, القاهرة, مصر, ١٩٨٥م.

٥- الرمزي م. م. ت ١١٣٠هـ, تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار, دار الكتب العلمية, بيروت, ٢٠٠٢م.

٦- الهمذاني, رشيد الدين فضل الله, ت٧١٨هـ, جامع التواريخ, ترجمة: فؤاد عبد المعطي الصياد, دار النهضة العربية, بيروت, ١٩٧٣م.

٧- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب, ت٧٣٣هـ, نهاية الارب في فنون الادب, المؤسسة المصرية للتأليف والنشر, ج٢٧, ص٤٠٧, دون تاريخ.

٨- ياقوت الحموي, شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي, ت٦٢٦هـ, معجم البلدان, دار صادر, بيروت, ١٩٩٣م.

## ثانياً: المراجع

١- ابو الفضل, سميحة, عقائد المغول قبل دخولهم في الاسلام, بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية, كلية الاداب والعلوم الانسانية, جامعة دمشق, العددان ١٠٣ - ١٠٤, ايلول, كانون الاول, ٢٠٠٨م.
٢- ارنولد, سيرتوماس, الدعوة الى الاسلام, ترجمة: حسن ابراهيم حسن واخرون, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ١٩٧٠م.
٣- اقبال, عباس, تاريخ مفصل ايران, ط٣,جاب خانة بسهرا, تهران,١٣٧٤هـ.
٤- الأمين, حسن , ت ١٣٩٩هـ, الاسماعليون والمغول ونصير الدين الطوسي, ط٢, مركز الغدير للدراسات الاسلامية, بيروت, ١٩٩٦م.
٥- أيتي, ابراهيم, تاريخ فتوحات مغول, مركز دراسات اسلامي, تهران, ١٣٤١هـ.
٦- بارندر, جفري, المعتقدات الدينية لدى الشعوب, ترجمة: عبد الفتاح امام وعبد الغفار مكاوي, مكتبة مدبولي, القاهرة, ١٩٩٦م.
٧- بدر, مصطفى طه, محنة الاسلام الكبرى, الجيزة, ١٩٤٦م.
٨- بياني, شيرين, دين ودولة ايران في عهد المغول, مركز نشر واشنكهاي, تهران, ١٩٥٠م.
٩- الخضري, محمد بك, تاريخ الأمم الاسلامية, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٧٠م.
١٠- شبولر, بروتلد, العالم الاسلامي في العصر المغولي, ترجمة: خالد اسعد, دار الاحسان, دمشق, ١٩٨٢م.
١١- السرنجاوي, عبد الفتاح, النزعات الاستقلالية في الدولةالعباسية, القاهرة, ١٩٤٥م.
١٢- الصلابي, علي محمد, المغول بين الانتشار والانكسار, دار الاندلس الجديدة, مصر, ٢٠٠٩م.
١٣- الصياد, فؤاد عبد المعطي , المغول في التاريخ, دار النهضة العربية, بيروت, دون تاريخ.
١٤- العاملي, علي الكوراني , معرفة الله, دار الهدى, قم, ٢٠٠٦م.
١٥- القصيبي, سعد عبد العزيز , نفوذ اليهود في عهد المغول الايلخانيين, الدرعية, السنة ٢, العدد ٢٧, اغسطس ١٩٩٩م
١٦- زيدان, جرجي,طبقات الامم, دار التراث, بيروت, ١٩٦٩م.
١٧- لؤي, ، حبيب، تاريخ يهود ايران, تهران, ١٩٦٠م.

١٨- مزبان, اسراء مهدي, النشاط العسكري للتتار واثره في قيام الدولة المغولية, تموز للطباعة والنشر, دمشق, ٢-١٣م.
١٩- هلال, عادل ,العلاقات بين المغول واوربا واثرها على العالم الاسلامي, القاهرة, ١٩٩٦م.